منشورات (مركز الإمام الألباني):

... وماذا بعد (حرب غزة) - أيها الأعزة -؟!

بقلم

علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد

الحلبي الأثري

منشورات (مركز الإمام الألباني):

... وماذا بعد (حرب غزة)

- أيها الأعزة - ؟!

بقلم

علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد

الحلبي الأثري

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

- الطبعة الأولى -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبِه ومَن والاه.

أمـا بعـد:

فها هي ذي خمسُ سنواتٍ تَمُرُّ علىٰ آخِرِ عُدوانٍ يهوديٍّ -جَعَلَهُ اللهُ الأخيرَ- علىٰ إخوانِنا المُسلمِين في (غَزَّة)، والتي كتبتُ بَعْدَ حَرْبِها -يومَئذٍ- رسالتي: «**العُدوان الغاشم علىٰ غزَّة هاشِم**»[1] -كَبْتًا للظّالم وَرَدْعًا،ونُصرةً للمظلوم ونُصحًا-.

ثُمّ ها نَحنُ -اليومَ-:

وَعَقِبَ أكثرَ مِن شهر..من القتل والبلاء والقهر..وقد وضعت الحربُ أوزارَها -أو كادت- وقد تكلّمنا.. ونَصحنا.. ودَعَونا.. ونَبَّهْنا -وغيرُنا- نَقولُ:

---

(١) وطُبِعَت -حِينَذاك-.

مِن الواجب علينا-جميعًا- التفكُّرُ والاعتبار، والتوجيهُ لعموم الأمّة،وتذكيرُها بأمور مهمّة:

أولًا- كلُّ مؤمنٍ بالله - تعالىٰ- في أنحاءِ الدُّنيا ، وأرجاءِ العالَمِ : يُرَدِّدُ في صلواته -وغيرها-آناءَ الليل وأطرافَ النهار - قولَ ربِّ العالمين -في فاتحة الكتاب-: ﴿... صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ ؛ مُجدِّدًا العهدَ مع ربِّه - سبحانه - علىٰ استمرار تلكم العداوة الاعتقادية مع اليهود الملاعين؛ الكَذَبة علىٰ الله -عز وجل-، والقتَلَة لرسل الله - عليهم الصلاة والسلام-.

وهذا-كلُّه- بَدَهِيّةٌ لا يجوزُ التردُّدُ فيها-ولا الوقوف- ! ولا التشكيكُ بها تحت أيٍّ مِن الظروف !

وهو -لمزيد ظهورِه- ممّا يَحِقُّ أن يُقالَ فيه:«توضيح الواضحات مِن الفاضِحات»!

ثانيًا- بمُقابل هذا الأصل : فثَمّةَ أصلٌ آخرُ- مهمٌّ- جدًّا- لازمٌ له، بل أوجبُ منه؛ ألَا وهو: حُبُّ نصر الإسلام ، ورفع

لوائه ، ودفع بلائه ، والقيام بحقوقه وواجباته ، وانتشار أنوار هَدْيِهِ في الخافِقَين ... ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾..

ثالثًا- مِنَ المقرَّر عند كلّ مسلم-رضي بالله ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبمحمدٍ ﷺ نبيًّا ورسولًا- أنَّ الملحمةَ الكبرىٰ ، والمواجَهة العُظمىٰ: آتيةٌ لا ريب فيها ، ولا شكَّ يعتريها - شاء مَن شاء ، وأَبىٰ مَن أَبىٰ - :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: « **لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ ؛ حَتَّىٰ يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولَ الْحَجَرُ -أَوِ الشَّجَرُ-: يَا مُسْلِمُ ، يَا عَبْدَ اللهِ: هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ**»[1]..

فالشرطُ: دينُ الإسلام، **والواجبُ**: العبوديّةُ للمَلِك العلاّم.

كي تذهبَ - وتنمَحِيَ - بِذا -جميعُ الفوارق الحزبيّة، والشِّعارات العنصريّة ؛ فضلًا عن ألوان المذاهب الفكرية

(١) رواه مُسلم (٢٩٢٢).

والعقائدية - ممّا يُوهِنُ (بعضُه) الأمّة ، ويُبعِدُ عنها النصرَ وأسبابَه المُهِمَّة-:

وحُجّةُ (بعضٍ) ذلك : ما صَحَّ في السُّنَّةِ المطهرة :

عندما سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ -فِي بَعْضِ غَزَواتِهِ- قَائِلًا يَقُولُ : (يَا لَلْمُهاجِرينَ!)، وَآخَرَ يَقُولُ : (يَا لَلأَنْصَارِ!) ، فَقَالَ : «**مَا بَالُ دَعْوَىٰ الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟! دَعُوهَا؛ فإنَّها خَبِيثَةٌ**»[1] -وفي رواية: «**فإنَّها مُنْتِنَةٌ**»-.

(هَذَا ، وَهُمَا اسْمَانِ شَرِيفَانِ ، سَمَّاهُمُ اللهُ بِهِمَا فِي كِتَابِهِ؛ فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ .

وَأَرْشَدَهُمْ إِلَىٰ أَنْ يَتَدَاعَوْا بِـ:«الْمُسْلِمِينَ»، وَ: «الْمُؤْمِنِينَ»، وَ: «عِبَادِ اللهِ» ..

وَهِيَ الدَّعْوَىٰ الْجَامِعَةُ؛ بِخِلَافِ الْمُفَرِّقَةِ؛ كَـ: «الْفُلَانِيَّةِ!»، وَ: «الْفُلَانِيَّةِ !»)- كما قال الإمام ابن القيِّم[2]-...

---

(١) رواه البخاري (١٢٩٦)، ومسلم (٢٥٨٤) عن جابرٍ -رضي الله عنه-.

(٢) «مدارج السالكين» (٢/ ٣٥٠).

رابعًا-ما هو جارٍ- اليوم- علىٰ ثرىٰ فلسطين السَّليبة -عمومًا-،وغزَّة الحبيبة-خصوصًا-مِن تسلُّط اليهود الملاعين -إخوان القردة والخنازير-علىٰ أهلينا المستضعَفين، وإخواننا في الدِّين: أكبرُ عاملٍ تأكيدٍ علىٰ هاتيك العداوة المتدحرِجة عبر القرون: مِن هذا العدوِّ الغادر الملعون، غيرِ المأمون:

فلا يُستَغْرب منهم نقضُ عهود ، واتفاقيات..

ولا يُستَهْجَن منهم قتلُ شيوخ ، وأطفال ، ونساء..

ولا يُستَعْظَم منهم هدمُ بيوت ، ومستشفيات ، ومساجد.

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾..

إنَّها عداوةُ اعتقادٍ ووجود ، وليست مجرَّدَ عداوةِ احتلالٍ لأراضي الآباءِ والجدود، أو اعتداءٍ علىٰ حُدود !

﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ﴾.

خامسًا-نقولُ هذا-ابتداءً- لبعض نفَرٍ من (الإسلاميّين!) وَسَمُوا كلَّ مخالف لهم في (مسبّبات!) هذه المعركةِ الحاليّة الرهيبة - مِن العدوان الصهيوني الغاشم علىٰ غزَّة ، أو (نتائجها !)- وليس ذاتَ مقاومة هذا العُدوان ، أو مجردَ الدفاع عن أهلنا فيه - بأنهم: (مُتَصَهْيِنَة العرب!) ، أو (ذوو القلوب اليهودية !)، أو : (منافقون !) ، أو ... أو ... !!

... إلىٰ أمثالِ ذلك من عِباراتٍ قاسياتٍ غليظات؛ هي تَعَدٍّ سافرٌ علىٰ الضمائر.. وتدخُّلٌ فاسدٌ في النوايا ودواخل النفوس - مما هو بابٌ إلىٰ الكبائر-.

وتجرّأ بعضٌ آخرُ-أسوأَ وأقبحَ!- ؛ فوصف مَن خالفوه في هذا الأمر- نفسِه- (مُسبِّباتٍ!) ، أو (نتائجَ !) - لا غير!- بأنهم : (مرتدّون) !!

وهذا تجاوزٌ في الحدّ إلىٰ أكبرِ حدّ-والعياذُ بالله-..

سادسًا - وبمناسبة الوصفِ للمُخالف بالردّة -(مرتدّون!) -كما قاءه ذلك البعضُ!-، وفتحِ هذا البابِ الخطيرِ-جدًا-أقولُ:

ألم تقرؤوا ما قاله ذاك المدَّعي (للدولة الإسلاميّة!) - بالمواقف البطوليّة !-؛ مطالبًا بأن يكون أولُ الجهاد والقتال ضدّ (حماس): (لأنهم مرتدّون!!!)، ثم يكونُ -بَعْدُ- القتالُ لليهود: (لأنهم كتابيّون)!!

وهذا غايةٌ في الجهل، والحماقة، والسوء، و ...

فلا يُقابِلُ ذاك الفسادَ-إن كان كذلك-إلا مثلُه-فواأسَفاه-!

نعم؛ لنا علىٰ (حماس) ملاحظاتٌ وملاحظاتٌ-من قبلُ ومِن بعدُ-كما سيأتي-ولكن؛ أن يُقالَ: (مرتدّون!) !! نعوذُ بالله مِن هذا الوصف الفاجِرِ المأفون...

و(ملاحظاتُنا)-إن كانت صوابًا وحقًا- في نَفْسِ الأَمْرِ-؛ فإنَّها مِن باب الشفقة عليهم، والرحمة بهم، والحرص عليهم-فالإسلامُ يجمعُنا -..لا كحالِ كثير من الإعلاميين العلمانيين -المُمَنْهَجين!-..الذين يستغلّون أيّةَ فرصةٍ سانحةٍ للغَمز بالإسلام مِن خلال الطعن ببعض دعاة الإسلام! والتربّص بهم! والترصّد لهفواتهم-أو أخطائهم-!

سابعًا- يجبُ التنبيهُ -هنا-لزومًا- إلىٰ أنَّ مبنىٰ مخالَفةِ مَن خالف في (الرَّأي) -بعِلْمٍ وحِلْمٍ-مِن طلاب العلم مِن أهل السنة-دون أولئك الغُلاة البُغاة - الذين جعلوا نقدَهم لحماسٍ: أشدَّ مِن نقضهم لليهود -القَتَلة المجرمين- في مُجرَياتِ هذه الحرب المَهُولَة - سواءً أصابوا في مخالفتهم هذه أم أخطؤوا!- : أنهم يَرَوْنَ ويعتقدون أنَّ رفضَهم لهكذا حربٍ- غيرِ متكافئةٍ-مع ضرورةِ وقفها-: هو النُّصْرةُ الحقيقيةُ للشعب الفلسطيني-والغَزّيّ- ، وبه تُحْفَظ بيضَتُهم ، ومِن خلاله تُدرَأ الفتنُ عنهم-... إلىٰ أن يُهَيِّئَ اللهُ -تعالىٰ- أسبابَ النَّصرِ المُبين، وأبوابَ العِزِّ والتَّمكين...

ولو تأمّلنا الفَرْقَ -أثناء الحرب- ما بين (رفض الهدنة!)،ثم(قَبول التهدئة!)-وهي بضعةُ أيام-حَسْبُ-وما لَحِق ذلك مِن قتل المئات، وجرح الآلاف، و..و..-: لأدركنا حقيقةَ الموقف الصواب -بلا ارتياب-: المغطّىٰ (!) بأكثرَ منه مِن العواطفِ والضباب!

أم أنّ دماء الأطفال والنساء والشيوخ الكبار -وقد سالت

كالأنهار!- استُرخِصت إلىٰ هذا الحدّ ؟!

هذا ما لا نُحِبُّه لأيِّ مُسلمٍ -لا وُقوعًا، ولا تَفكيرًا-.

فوالله؛ إن الأمرَ -في هذا- كما قال رسولُ الله ﷺ: **«لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَىٰ اللهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ»**(١)...

ولا ينقضي العجبُ مِن سائر أولئك الطاعنين -بهؤلاء المُخالِفين- وجُلُّهم قاعدون(!) لا مجاهدون!-علىٰ وَفق ما تقدّم مِن نقلِ ألفاظِ بعضِ طعونهم فيهم!-:لأننا كثيرًا ما قرأنا لهم - وسمعناهم-قديمًا وحديثًا- يَتغنَّون (!) بقاعدةٍ اخترعوها ! وكلماتٍ افترعوها -متنادين-: (نتعاونُ فيما اتفقنا عليه! ويعذرُ بعضُنا بعضًا فيما اختلفنا فيه!)-علىٰ ما لنا علىٰ هذه القاعدة مِن نقد! وعليهم فيها من مؤاخذة!-!!

فما لهم -اليومَ- لقاعدتهم ينقضون!ولبنيانهم يهدمون؟!

ثامنًا- نحن -ها هنا- لا نطالبُ هؤلاء الطاعنين بالسُّكوت

(١) رواه الترمذي (١٣٩٥)، والنَّسائي (٣٩٨٧)، عن عبد الله بن عَمرٍو -رضي الله عنهما-.

عمّن خالفهم! أو أن لا ينتقدوا كلامَ مَن ناقضَهم!! وإنما نطالبُهم - إنْ خطّؤوا غيرَهم - أن يكونَ ذلك منهم -إنِ استطاعوا!- بالعلم الجليل، والأدب الجميل...

أو -علىٰ الأقلّ- دون طعنٍ في النوايا، أو دخولٍ فيما للنفوس من الخبايا؛ فضلًا عن الإقْذاع في القول، والاستطالة في السَّبِّ والشَّتم ... ﴿أَوَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾..

تاسعًا-مِن أقبح أمثلة بعض ذلك الطعن القميء - إن صحّ النَّقلُ عن قائله-: ما كتبه دكتورٌ إعلاميٌّ إعلانيٌّ (!) علىٰ صفحته الفيسبوكية- طاعِنًا في عالِمٍ جَليلٍ ممن رآه مخالفًا له -ولو في بعض الأمر-علىٰ نحوِ ما ذكرنا-بقوله-حرفيًا-فيه-:

(قبّحك الله، وسوّد وجهك في الدنيا قبل الآخرة..اللهم أذقه مما ذاقه أهل غزة عاجلًا غير آجل) !!

... فلستُ أدري-وقد أدري-..مَن الأحرىٰ باستحقاقِ مثلِ هذا الدعاءِ علىٰ مسلمٍ-أيِّ مسلم-!؟

فرسولُنا ﷺ يقولُ : «**مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ** :

أَسْكَنَهُ الله رَدْغَةَ الْخَبَالِ [عُصارَة أهل النار] ؛ حَتَّىٰ يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ»(١)..

كيف وقد ثبت عن هذا العالم -المطعونِ به بذلك القولِ المُقذِع-نفسِه-وفقه الله-تعالىٰ-أنه قال-في حرب غزة-هذه-:

«إنه أمرٌ مَهولٌ-جدًا-..ومصيبةٌ عظيمةٌ نزلت بالمسلمين.. و..تَواطَأَ العالَمُ علىٰ هذا الأمر العظيم..و.. أخشىٰ مِن عقوبة تعمّ الجميعَ ؛ بسبب الاستهانة بدماء أهل غزّة»؟!

فـ... ألم يمرَّ بذاك الطاعن القميء- الجريء علىٰ عباد الله- قولُ الله-جلّ في علاه-: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾؟!

عاشرًا-وآخَرون- منهم- وامُصيبتاه-: لفّقوا فتوىٰ مختَرَعة - مكذوبة مفتراة- علىٰ (اللجنة الدائمة للإفتاء)- في بلاد

---

(١) رواه أبو داود (٣٥٩٧)، وأحمد (٥٣٨٥)، والحاكم (٢٢٢٢) عن عبد الله بن عُمَرَ -رضي الله عنهما-.

وما بين المعقوفين: عند ابن ماجه (٣٣٧٧)، وأحمد (٦٦٤٤)، وابن حِبّان (٥٣٥٧) عن عبد الله بن عَمْرٍو -في حديثٍ آخَر-.

الحرمين الشريفَين- نسبوا فيها إليهم تكفيرَهم الصريحَ(!) لبعض حُكّام العرب !! بحُجة أنه : (حاصَرَ مسلمي غزّة ، ومنع عنهم الغذاء والدواء ..و..و..) !!

.. فهل بهذا الجهل والكذب والافتراء، وذاك السبّ والشتم والإيذاء: ينصرُ الله المسلمين علىٰ ما لهم مِن الأعداء؟!

.. وهل هكذا تكونُ أخلاقُ الإسلام ، وآدابُ التعاملِ مع المخالف -أو حتّىٰ العاصي، أو الفاسق- من أهل الإسلام ؟!

اللهم إنّا إليك أبرياء .. مما اجترحه هؤلاء-وأولئك- السُّفهاء !

مَعَ التَّنبيهِ -ولا بُدّ- إلىٰ أنَّ وُقوعَ مِثلِ ذلك التّجويع، والحِصار: يُعَدُّ مِن الكبائر العظيمةِ- والعياذُ بالله-؛ فَـ «**أيُّما أهلِ عَرْصَةٍ أصبحَ فيهم امرُؤٌ جائعٌ فقد بَرِئَت مِنهُم ذِمَّةُ الله تعالىٰ**»[1] -كما قال نبيُّنا ﷺ-؛ فكيف بشعبٍ مُحْتَلٍّ، وأُمَّةٍ مُستضعَفَةٍ؟!

---

(١) رواهُ أحمد (٤٩٧٤)، والبزَّار (٥٣٧٨)، والحاكم (٢١٦٥) عن ابن عمر -رضي الله عنهما-.

حادي عشرَ- أكثرُ المخالفين لـ (مُسبِّبات= ونتائج) تلك الحرب المؤلمة الفظيعة- مِن دُعاة أهل السُّنَّة -دون الغلاة البُغاة! فضلًا عن العلمانيين المارقين!- علىٰ وجه الخصوص - جُلُّهُم- أكثرُهم- علىٰ :

١ -التضرُّع إلىٰ الله-تعالىٰ- بالدُّعاء لأهل غزّة المظلومين المقهورين المنكوبين-وكلُّهم كذلك-فواأسَفاه-.

٢ -وجوبُ إعانتهم والوقوف معهم-من عموم المسلمين- أولياءَ أمورٍ ، وأفرادًا -أجمعين-بكل استطاعةٍ-كلٌّ بِحَسَبه-؛كما قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :«**جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَنْفُسِكُمْ، وَأَلْسِنَتِكُمْ**»[1] - وضمن الضوابط الشرعية الحقّة-.

٣- احتسابُ قتلاهم المسلمين شهداءَ في سبيل الله - ولا نزكّيهم علىٰ الله- تعالىٰ-:

«**مَن قُتل دون ماله فهو شهيدٌ، و مَن قُتل دون أهله فهو**

(١) رواهُ أحمد (١٢٢٤٦)، وأبو داود (٢٥٠٤)، والنَّسائي (٣١١٩) عن أنس -رضي الله عنه-.

شهيدٌ، و مَن قُتل دون دينه فهو شهيدٌ، و مَن قُتل دون دمه فهو شهيدٌ، ومَن قُتل دون مظلمته فهو شهيدٌ»[١]..

٤- الدُّعاء علىٰ عدوّهم اليهوديّ الحاقد الخبيث ذي المكر الكُبّار: بالهزيمة والانكسار، والذلّ والويل والشَّنَار..

٥-ليس الخلافُ مع (حركة حماس) في مَحْضِ قتالها اليهودَ الملاعين! وليس في كونها حركةَ مقاوَمةٍ للعدوّ المُبين!

ثاني عشرَ- خلافُنا مع (حماس) - وهو قديمٌ.. قائمٌ قبل سنين عدّة مِن فاجعة غزّة-هذه-وليس آنيًّا أو وقتيًا-مبنيٌّ علىٰ مأخذَيْن كبيرَيْن:

- **المأخذ الأول**: سَيرُها في رِكاب (إيران)[٢]- دولة

---

(١) رواهُ أحمد (٥٩٠)، وأبو داود (٤٧٧٢)، والترمذي (٤٢١) -وغيرهم- عن سَعيد بن زيد -رضي الله عنه-.

وأصلُه في «الصحيحَين».

(٢) وبعضُ دُعاة (حماس) -ممَّن دافع عن موقف (حماس) من الشيعة الروافض الأنجاس! -قال- ولَبِئْسَ ما قال!-: (.. إنّ الدُّعاء لا يُجْدِي نَفْعًا)!!

.. وهل يُجدي نَفْعًا (!) الاستنصارُ بهؤلاء الضُّلّال المجرمين؛ الذين=

الرفض والتشيّع والتقتيل المستشري -والمتواصل المستمرّ إلىٰ هذه الساعة!- لأهل السُّنَّةِ: في إيران، والعراق، ولبنان، وسُورِيَة، و..و..-، والقائمِ وجودُها الاستراتيجي(!) علىٰ تطبيق مبدئهم العقائديّ الخبيث: (التقيّة)! لتنفيذ أصلهم السياسيّ الفاجر: (تصدير الثورة) !

ولقد خَبَرَ هؤلاء الشيعةَ الروافضَ -الأخباثَ- شيخُ الإسلام ابنُ تيميّة -جدًا-؛ حتىٰ قال -فيهم-رَحِمَهُ اللهُ-: «... فَهُمْ -دَائِمًا- يُوَالُونَ الْكُفَّارَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ، وَيُعَاوِنُونَهُمْ عَلَىٰ قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ وَمُعَادَاتِهِمْ»[1]!

...فَعُوا.

وليس يُهَوِّن مِن تعاونهم الرافضيّ الشَّنيع -هذا- حاضرًا ومستقبلًا- ادّعاءُ أنَّ العرب والمسلمين تخلَّوْا عن (حماس) ؛ ممّا اضطرّهم (!) إلىٰ اللجوء إلىٰ إيران- بِخُبْثِها ، وعِدائِها ،

=قال بعضُ كبائرهم -(الخبيث!) -في حرب اليهود علىٰ غزّة-هذه-: «اللهمَّ اضربِ الظالمين بالظالمين»!!

(١) «منهاج السنة النبوية» (٣/ ٣٧٨).

وشديد بلائِها -سواءً صحّ هذا الادِّعاءُ منهم، أم لم يصحَّ-!

فالحالُ بِذَا: كالمُستجيرِ مِن الرَّمضاءِ بالنَّارِ!!!

فنُذكّرهم -لعلهم يرجعون- بما ربُّنا يقول: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾، وبما صحّ عن الرسول ﷺ: «**لا يَحْمِلَنَّكم استبطاءُ الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله؛ فإنّ الله لا يُدرَكُ ما عنده إلا بطاعتِه**»(١)...

فلا يُستمطَرُ النصرُ على أعداء الله.. بالشرك بالله..وسبّ الصحابة..والطعن بالقرآن الكريم..وتقتيل المسلمين-وغير ذلك مِن العقائد الفظيعة -عند الشيعة الشنيعة-؟!

فهل سينصرُكم مَن في السماء بأشكال(!) هؤلاء؟!

---

(١) رواهُ ابنُ أبي شيبة (٣٤٣٣٢)عن ابن مسعود-رضي الله عنه-.
وفي الباب: عن عددٍ مِن الصحابة.
انظُر «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٨٦٦) -لشيخِنا الإمام الألباني -رَحِمَهُ اللهُ-.

ولقد كنّا ظنّنا خيرًا بكثيرٍ مِمَّن خالفناهم في بعضِ شأنِ هذه الحرب -مُسبِّباتٍ أو نتائجَ-: أنهم -لعلَّهم- تكشّفت لهم(!) -أخيرًا- وبخاصَّةٍ في الحرب السورية- حقيقةُ (الشيعة) -عمومًا-، و(إيران)، و(حزب الله) -خصوصًا-!!

ولكنْ -للأسف الشديد-.. قد طاشَتْ ظنونُنا !!

وليس الدمُ المسلمُ-السوري،أو الفلسطيني، أو العراقي، أو.. أو..- بأولىٰ بعضه من بعض!

- **المأخذُ الثاني** : عدمُ ضبطهم أصولَ القواعدِ الشرعيةِ -ولا أقول: (السياسية!)، أو (العسكرية!)- للمواجهة مع العدوّ اليهوديّ (المحتلّ) الخبيث الغادر ؛ وذلك لأسبابٍ عدّة ؛ مِن أهمّها: تواطؤ مراكز القوىٰ العالمية معهم! وعدم تكافؤ القوىٰ بينهم وبينهم! مع اختلال موازين القُدُرات - بكل مجالاتها-!

والكلُّ معترفٌ بذا- ؛ مما أدّىٰ- ولا يزالُ يؤدّي- إلىٰ نتائجَ لا تُحمَد عُقباها .. نَدِمْنَا -جميعًا-عليها..

مع التذكير -ممّا قد يكونُ نُسِيَ في خِضَمِّ الحرب!- مما له تأثيرٌ كبيرٌ-: أنّ غزَّة مدينة محتلَّة!!

ثالثَ عشرَ -ولئن قال بعضُ المسلمين -قبل أيامٍ أو أسابيعَ-ما صرّح به (نتن ياهو) -أمسِ-مِن أنّ : (حماس سببُ ما وقع من دماء في غزة!) ؛ فإن بعضًا آخرَ رأيناه-اليومَ- يُشهِرُ -ولكن..باتجاهٍ آخَرَ- ما قاله (الإسرائيليون!) في بعض صحفهم الصهيونية -تمويهًا، أو استدراجًا- بِشَأنِ ما جرىٰ في غزة-:(خسرنا الحرب!)!!!

وليس الخبثُ في إحدىٰ هاتين المقولتين -عند مَن يفكّر!-تغريرًا وخداعًا- بأَوْلىٰ مِن أختها-وفي كلٍّ شرٌّ-!

ورحم الله شيخَ الإسلام ابن تيميّةَ-القائل-: «الْفِتَن إِنَّمَا يُعْرَفُ مَا فِيهَا مِنَ الشَّرِّ إِذَا أَدْبَرَتْ ؛ فَأَمَّا إِذَا أَقْبَلَتْ: فَإِنَّهَا تُزَيَّنُ، وَيُظَنُّ أَنَّ فِيهَا خَيْرًا!

فَإِذَا ذَاقَ النَّاسُ مَا فِيهَا مِنَ الشَّرِّ وَالْمَرَارَةِ وَالْبَلَاءِ: صَارَ ذَلِكَ مُبَيِّنًا لَهُمْ مَضَرَّتَهَا، وَوَاعِظًا لَهُمْ أَنْ يَعُودُوا فِي مِثْلِهَا»[١].

(١) «منهاج السنة النبوية» (٤/ ٢٠٩).

رابع عشرَ -ومع هذا وذاك؛ فإننا -إذ نذكُرُ هاتَين المؤاخذتَين- نذكرُهما برحمةٍ .. وشَفَقة ..وأخوّة إسلاميّة -بِقَدْرِ ما عند (حَماس) من الحقّ- كما قال شيخُ الإسلام ابن تيميّةَ-:

«وَإِذَا اجْتَمَعَ فِي الرَّجُلِ الْوَاحِدِ خَيْرٌ وَشَرٌّ، وَفُجُورٌ وَطَاعَةٌ وَمَعْصِيَةٌ، وَسُنَّةٌ وَبِدْعَةٌ:

اسْتَحَقَّ مِن الْمُوَالَاةِ وَالثَّوَابِ بِقَدْرِ مَا فِيهِ مِن الْخَيْرِ.

وَاسْتَحَقَّ مِن الْمُعَادَاةِ وَالْعِقَابِ بِحَسَبِ مَا فِيهِ مِن الشَّرِّ.

فَيَجْتَمِعُ فِي الشَّخْصِ الْوَاحِدِ مُوجِبَاتُ الْإِكْرَامِ وَالْإِهَانَةِ؛ فَيَجْتَمِعُ لَهُ مِنْ هَذَا وَهَذَا: كَاللِّصِّ الْفَقِيرِ؛ تُقْطَعُ يَدُهُ لِسَرِقَتِهِ، وَيُعْطَىٰ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ مَا يَكْفِيهِ لِحَاجَتِهِ.

هَذَا هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

وَخَالَفَهُمُ الْخَوَارِجُ وَالْمُعْتَزِلَةُ -وَمَنْ وَافَقَهُمْ عَلَيْهِ-؛ فَلَمْ يَجْعَلُوا النَّاسَ إلا مُسْتَحِقًّا لِلثَّوَابِ -فَقَطْ-، وَإلا مُسْتَحِقًّا لِلْعِقَابِ -فَقَطْ-.. »(١)...

---

(١) «مجموع الفتاوىٰ» (٢٨/ ٢٠٩).

- نذكُرُ هاتَيْن المؤاخذَتَين انطلاقًا مِن قول النبي ﷺ: **«انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»**، قالوا : يَا رَسُولَ الله ، نَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْف نَنْصُرُهُ؟ فَقَالَ ﷺ: **«تَحْجُزُهُ- أَوْ تَمْنَعُهُ- مِنَ الظُّلْمِ ؛فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ»**(١).

- نذكُرُهما صدورًا عن الهدي النبوي الجليل : **«لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»**(٢).

- نذكرُهما تنفيذًا للتوجيه النبويّ المبارك : **«الدِّينُ النَّصِيحَةُ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ»**، قُلْنَا: لِمَنْ ؟ قَالَ: **«للهِ ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ»**(٣).

.. ولا نذكرُ هاتَيْن المُؤاخذَتَيْن-أو إحداهُما-والله- تحزُّبًا ..ولا تشفّيًا..ولا انتقامًا ..ولا تجاوزًا- وحاشا المسلمَ الحقَّ أن يفعل أيًّا من ذلك-جعلني الله وإياكم منهم-.

خامس عشرَ-ثم إنّ المسلمَ الحقّ تراه يتطلّب حُسنىٰ

---

(١) رواه البخاري (٦٩٥٢) عن أنس -رضي الله عنه-.

(٢) رواه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥) عن أنس-رضي الله عنه-.

(٣) رواه مسلم (٩٥) عن تَميمٍ الداري -رضي الله عنه-.

النصر-بشروطها- ؛ قبل تمنّيهِ حُسنىٰ الشَّهادة- والتي هي غيرُ مطلوبةٍ لِذاتِها-...

سائلين ربَّنا -سبحانه- أن يُنيلَنا أعظمَ الحُسنَيَين، وأحبَّهما إليه-تعالىٰ- عاجلًا غيرَ آجل-.

سادسَ عشرَ-نقولُ هذا ونحن مُدرِكون-تمامًا-أنَّ إمكانيةَ وقوعنا في الغلط فيما ناصحناهم به-باعتبار الواقع البشري الاجتهادي -عند الجميع- لا تقلُّ عن احتماليّة ما نظنّهم واقعين به مِن الخطأ!

ولا نقطعُ علىٰ الله -جازمين- بتصويبٍ أو تخطئةٍ في مثل هذه المقامات الدَّحْضِ المزلّة..إنما هي النصيحةُ في ذات الله-تعالىٰ-...

نقولُ هذا ونحن نردّد قولَ ربنا-سبحانه-: ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾..

سابعَ عشرَ-ومع كلِّ ما تقدم ؛ فإننا-لهول الظرف الحاليّ، وعُسرِه، وشدّتِه- لا نجعلُ ما نأخذه علىٰ (حركة

حماس)-أصلحها الله والقائمين عليها- ممّا هي واقعةٌ فيه مِن قبل - إلىٰ أن تُغيّر، وتستقيمَ، وتُسَدِّدَ - وهو ما نرجوه منها ، ونحبُّه لها- سببًا يجعلُنا نكره لها النصرَ علىٰ اليهود ! أو نحبّ لها الهزيمةَ فيما هو قائمٌ موجود !!

نَعوذُ باللهِ أَنْ نكونَ مِنَ الجاهِلينَ ...

بل قد «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَفْرَحُونَ بِانْتِصَارِ الرُّومِ وَالنَّصَارَىٰ عَلَىٰ الْمَجُوسِ -وَكِلَاهُمَا كَافِرٌ-؛ لِأَنَّ أَحَدَ الصِّنْفَيْنِ أَقْرَبُ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ؛ وَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ (سُورَةَ الرُّومِ)- لَمَّا اقْتَتَلَتْ الرُّومُ وَفَارِسُ-»[1].

«بل لو كان المتنازعانِ مُبطِلَين -كأهل الكتاب والمشركين- إذا تجادلوا أو تقاتلوا-: كان المشروعُ نصرَ أهل الكتاب علىٰ المشركين بالقَدْر الذي يُوافِقُهم عليه المؤمنون -إذا لم يكن في ذلك مفسدةٌ تقاوِمُ هذه المصلحةَ-؛ فإنَّ ذلك مِن الحقّ الذي يفرحُ به المؤمنون...»-كما هو كلامُ شيخِ

---

(١) «مجموع الفتاوىٰ»(٢٨/ ٦٨)-لشيخ الإسلام ابن تيميَّة -رَحِمَهُ اللَّهُ-.

الإسلام ابن تيميَّة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[1].

فكيف بالمسلم الأصليّ- ولو خالَفَنا وخالَفْناه- هدانا الله، وإيّاكُم، وإياه-؟!

ثامنَ عشرَ-ومع كل ما تقدم ؛ فإننا نؤصّلُ قواعدَ مهمّة لعموم الأمّة-وبخاصّةٍ مَن فَقِهَ الكتاب والسنّة- ؛ فـ :

* نحذّر-جدًّا- مِن اتخاذ بعض الأحزاب والحركات (الإسلامية) موضوعَ حرب (غزة) ، وجراحِها ، وآلامِها، وشُهدائِها- والله حَسيبُهُم- سُلَّمًا لتهييج العامّة وتثويرهم - مِن جديد !-؛ للرجوع بالأمة والأوطان- مَرّةً أخرىٰ- إلىٰ مفاسد ما سُمّي بـ (الربيع العربي !) ، وما عاشته أكثرُ شعوبنا وأوطاننا -علىٰ إثرِه- مِن فقدان الأمان ، وضياع الاستقرار، وَخَلْخَلَةَ الصفّ؛ مما لا يخدُمُ إلا العدوّ اليهوديّ الغادِر، وأجنداته الخبيثة- عَلِمَ أولئك المُثوِّرون المهيّجون، أم لم يَعْلَمُوا !-!

(١) «بيان تلبيس الجهمية» (٤/ ١٩٥).

* ونحذِّر -مؤكّدين- مِن (سُلّم التهييج) -ذاك-، والذي هو طريقٌ سهلةٌ تَستدرجُ به هذه الأحزابُ -علىٰ تنوّع سياساتها!- كثيرًا مِن أبناء شعوبِنا المسلمةِ -الطيّبةِ قلوبُها-؛ لتعيدَ لنفسها بعضَ الألَق والمكانة- مِمَّا فَقَدَتْهُ وأضاعَتْهُ-: نتيجةَ تمنّياتها الفاشلة (!) لربيعها العربي الثائر.. الذي حَلَمَتْ(!) أن تكونَ -به- هي الرائدةَ والقائدة!

...وما راءٍ كمَن سمعا!!!

* ونحذِّر - كذلك-: مِن تحكيم العواطف- في هذه المعركةِ المزلزِلة- بحيث يُعمينا ذلك عن ضوابط الشرع الحكيم، وأصوله؛ وبخاصة في أحكام التعامل مع حُكّام الجَوْر..فلا نطيعهم في معصية الله-أُسًّا وابتداءً-، ولا نكفّرُهم، ولا نخرجُ عليهم، ولا نثوّرُ ضدّهم -نتيجةً ومآلًا-..

فكم مِن الشعوب -اليوم- وقد جُرِّب بها -وعليها!- ثوراتُ (الربيعِ العربيِّ!)-؛ فَرَأَتْ وعاينَت!-: فأَيْقَنَتْ أنها بالاستقرار والأمن: تحيا.. وتطمئنّ.. وبفقدهما: تذوب وتضمحلّ !!!!

* ونحذّر-أيضًا- مِن أن يكون اختلافُ بعض الآراء في أوضاع هذه الحرب- ومجرياتها- سببًا في التطاعن والتطاحن بين المسلمين- عامة-،وأهل السُّنَّةِ-خاصة-؛ مما لا يُفرح إلا الشيطان ، وجندَه الطَّغام- من إنس أو جانّ -!!

* ونحذِّر -سواءً بسواءٍ- من أن يؤدّي هذا الاختلافُ - أو بعضٌ منه- إلىٰ بَذْرِ الفُرقة والتشتيت بين علماء الأمة وأبنائهم ، وتلاميذهم - لا في محض المخالفة لهم ؛ فالأمرُ بِذا سهلٌ لمن هو له أهلٌ-؛ولكن : في الطعن ، والجرأة ، والافتئات ، والانحياز إلىٰ الـ(أنا) المُهلِكَة! وغرورِها القَتّال!

* ونحذّر-بعد هذا-كلِّه- من مخالفة (الحكمة) في البيان -عند إرادةِ إظهار ما نعتقدُه -حقًّا- والتي هي : وضعُ الشيء في موضعه- ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾-!

فكم أساء البعضُ إلىٰ دعوة الكتاب والسُّنَّة- مشوِّهين صورتَها في أذهان كثيرٍ من العامة والخاصة-: بسبب الجَهْرِ

-والصَّدْعِ- برأيٍ -ما- يخالفونهم به، أو إبانةِ موقفٍ -معَيَّنٍ- لم يوافقوهم عليه؛ دون التأمّل في طَريقةِ إبدائِه، أو إدراكِ عواقبه ونتائجه ومآلاته؛ «وكم مِن مريدٍ للخير لن يصيبَه»[١] -كما قال الصحابيُّ الجليلُ ابن مسعود-.

ومنه: قولُه -رضي الله عنه-: «مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ؛ إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً»[٢].

ومنه: قولُ الخليفة الراشد عَلِيِّ بن أبي طالب -رضي الله عنه-: «حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ؛ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ»[٣].

ويجمعُ صفوةَ ذلك -كلِّه- قولُ الإمام أبي إسحاقَ الشاطبي -رَحِمَهُ اللهُ-:

«النَّظَرُ فِي مَآلَاتِ الْأَفْعَالِ مُعْتَبَرٌ مَقْصُودٌ - شَرْعًا - كَانَتِ الْأَفْعَالُ مُوَافِقَةً أَوْ مُخَالِفَةً-.

---

(١) رواهُ الدارمي (٢١٠).

(٢) رواه مسلم (١٥).

(٣) رواه البخاري (١٢٧).

وَذَلِكَ أَنَّ الْمُجْتَهِدَ لَا يَحْكُمُ عَلَىٰ فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الصَّادِرَةِ عَنِ الْمُكَلَّفِينَ -بِالْإِقْدَامِ أَوْ بِالْإِحْجَامِ-؛ إِلَّا بَعْدَ نَظَرِهِ إِلَىٰ مَا يَؤُولُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ...»(١).

وكذا قولُه -رَحِمَهُ اللهُ-:

«فَإِذَا نَظَرَ الْمُتَسَبِّبُ إِلَىٰ مَآلَاتِ الْأَسْبَابِ؛ فَرُبَّمَا كَانَ بَاعِثًا لَهُ عَلَىٰ التَّحَرُّزِ مِنْ أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ؛ إِذْ يَبْدُو لَهُ -يَوْمَ الدِّينِ- مِنْ ذَلِكَ- مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ- والعياذُ بالله-»(٢).

وهو تأصيلٌ جامعٌ يجبُ أن يتأمَّلَهُ الجميع - ناقدًا ومُنتَقَدًا-؛ ففيه فقهٌ عالٍ بديع.

وبعد:

فإنّ واجبَ نُصرةِ الحقّ، وصيانة الدِّين، وحِراسة الوطن: يُلْزِمُنا -ولا بدّ- بأن نذكّر جميعَ أهل الإسلام-أولياءَ أمورٍ وأفرادًا- بما صحَّ عَن الصحابيّ الجليل جَابِر بن عبدالله -رضي الله عنه- من قولِه:

---

(١) «الموافقات» (٥/ ١٧٧).

(٢) «الموافقات» (١/ ٣٦٣).

لمَّا رَجَعَتْ مُهَاجِرَةُ الْحَبَشَةِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ -قَالَ-:

«أَلا تُحَدِّثُونِي بِأَعْجَبِ مَا رَأَيْتُمْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ؟!».

قَالَ فِتْيَةٌ - مِنْهُمْ-: يَا رَسُولَ الله ؛ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَرَّتْ عَلَيْنَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِهِمْ، تَحْمِلُ عَلَىٰ رَأْسِهَا قُلَّةً مِنْ مَاءٍ ، فَمَرَّتْ بِفَتًىٰ -مِنْهُمْ-، فَجَعَلَ إِحْدَىٰ يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ دَفَعَهَا عَلَىٰ رُكْبَتَيْهَا، فَانْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا .

فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ : الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَتْ :

سَتَعْلَمُ -يَا غُدَرُ- إِذَا وَضَعَ اللهُ الْكُرْسِيَّ، وَجَمَعَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَتَكَلَّمَتِ الأَيْدِي وَالأَرْجُلُ بِمَا كَانَا يَكْسِبُونَ: فَسَوْفَ تَعْلَمُ أَمْرِي وَأَمْرَكَ عِنْدَهُ- غَدًا-.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«صَدَقَتْ ، ثُمَّ صَدَقَتْ؛ كَيْفَ يُقَدِّسُ الله قَوْمًا لا يُؤْخَذُ لِضَعِيفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ ؟!»[1].

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٠١٠)، وابن حِبّان (٥٠٥٨)، والبيهقي في «شُعب الإيمان» (١٠٧١٩).

ونكرّر -ختامًا- مع الإمام أبي الفرج ابن الجوزيّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- دُعاءه ومُناجاته :

(إلهي .. لا تعذّب لسانًا يخبرُ عنك ، ولا عينًا تنظر إلىٰ علوم تدلُّ عليك ، ولا قدمًا تمشي إلىٰ خدمتك ، ولا يدًا تكتب حديثَ رسولك)[1]...

...وهو ما نرجوهُ لكل المسلمين؛ فإنهم «**تَتَكَافَأُ دِماؤُهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَىٰ مَنْ سِواهُمْ ؛ يَسْعَىٰ بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ ، وَيُرَدُّ عَلَىٰ أَقْصَاهُمْ**»[2]..

إذ«ممّا لِلْمُسْلِمِ عَلَىٰ الْمُسْلِمِ:

أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَتَهُ، وَيَغْفِرَ زَلَّتَهُ، وَيَرْحَمَ عَبْرَتَهُ، وَيُقِيلَ عَثْرَتَهُ، وَيَقْبَلَ مَعْذِرَتَهُ، وَيَرُدَّ غِيبَتَهُ، وَيُدِيمَ نَصِيحَتَهُ، وَيَحْفَظَ خَلَّتَهُ، وَيَرْعَىٰ ذِمَّتَهُ، وَيُجِيبَ دَعْوَتَهُ، وَيَقْبَلَ هَدِيَّتَهُ، وَيُكَافِئَ صِلَتَهُ، وَيَشْكُرَ نِعْمَتَهُ، وَيُحْسِنَ نُصْرَتَهُ، وَيَقْضِيَ حَاجَتَهُ، وَيَشْفَعَ

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٩٩) -لابن رجب الحنبلي-.

(٢) رواه أحمد (٧٠١٢)، وابن ماجه (٢٦٨٣)، وأبو داود (٢٧٥١)، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص -رضي الله عنهما-.

مَسْأَلَتَهُ، وَيُشَمِّتَ عَطْسَتَهُ، وَيَرُدَّ ضَالَّتَهُ، وَيُوَالِيَهُ وَلَا يُعَادِيَهُ، وَيَنْصُرَهُ عَلَىٰ ظَالِمِهِ، وَيَكُفَّهُ عَنْ ظُلْمِهِ غَيْرَهُ، وَلَا يُسْلِمَهُ، وَلَا يَخْذُلَهُ، وَيُحِبَّ لَهُ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، وَيَكْرَهَ لَهُ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ»(١).

﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[التوبة:٧١-٧٢]..

... اللهمَّ هيِّئ لإخواننا المستضعَفين في غزة -وفي كل مكان- الخيرَ -كلَّه-: في عقيدتهم، وتوحيدهم ،وإيمانهم-بُعدًا عن الضلال وأهله-مهما غرّوهم ، أو غرّروا بهم-؛ كما قال ذو العزّة والجبروت :

---

(١) «غِذاء الألباب في شرح منظومة الآداب» (١/ ٢٦٦) -للسَّفَّاريني الحنبلي-.

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ . وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [النور:٥٥-٥٦]..

... فهذا هو النصرُ الحقيقيُّ -هدايةً واهتداءً، واستقامةً وثباتًا-؛ فَـ«الحاجةُ إلىٰ الهدىٰ أعظمُ من الحاجةِ إلىٰ النَّصرِ والرِّزق؛ بل لا نِسبةَ بينهُما؛ لأنّه إذا هُدِيَ: كان من المُتَّقِين ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ ، و: كان ممَّن يَنْصُرُ اللهَ ورسولَه، ومَن نَصَرَ اللهَ: نَصَرَهُ اللهُ، وكان مِن جُند الله -وهُم الغالبون-»[1].

اللهم -يا ذا الجلال والإكرام- انصر إخوانَنا -في غَزَّةَ- علىٰ اليهود الملاعين.. وكن لهم -يا مولانا- نِعمَ الناصر والمُعين..

(١) «مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٤/ ٣٩).



منشورات (مركز الإمام الألباني)
.... وماذا بعد
(حرب غزة)
- أيها الأعزة -؟!
بقلم
علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد
الحلبي الأثري